ليس مهمًا من وجهة نظر البعض أن يكون الماثل هنا الأب أو الابن، مهاراته وإمكانياته فى الإيقاع بالنساء معروفة، لم تشق عليه إلا إمتثال القوصى، لكنه عرف كيف يجعل منها مثلاً، يرجع فشله معها إلى محاولة الميدومى دس أنفه فى مجال لا يعرف عنه شيئًا، حاول تسوية الطبخة فأفسدها.

لولا براعة النبراوى بك فى الحديث، فصاحته وتدفقه، ولولا تطلع الحضور إلى فيروز بحرى وتأمله عن قرب، لأصبح النمرسى محوراً للقعدة كلها، لكنهم فى مواجهة شاذ ذاع أمره وتوطد، ربما كان بينهم من يشبهه أو يفوقه لكن أمره خفى، أما النمرسى فلم تمر لحيظات إلا وفقد الحاضرين إحساسهم بوجوده، ليس لتركيزهم صوب فيروز وصاحبه فريح قتة الذى جلس خلفه تمامًا، يميل إلى الأمام ليهمس بما يوحى أنه يسدد الملاحظات أو ينبه، لكن لخاصية فى النمرسى الأب أو الابن، خفة حضوره وتلاشيه رغم وجوده ومثوله، يومًا قال عطية بك ساخراً، إن النظر ممكن من خلاله.

حقًا.. كان الله فى عون فيروز.

هذا ما نطق به خبير استشارى مشهور بغزارة علمه فى تخصصه، مكونات التربة، يعد المرجع الأول بشأن الحفرة الدائرية، ومتابعة ما يجرى على أعماق سحيقة داخلها.

هل يستحق المنصب العام هذا العناء كله؟

ألم يكن فيروز بعيداً عن هذا كله؟ هل اهتم به أحد؟ هل شاع أمره؟ لم يعرفه أحد، بل إن اسمه لم يعلق فى لوحة الإعلانات إلا كل أربع